

خطة بحثية مقدمة لدرجة البكالوريوس في الإعلام الرقمي

"تأثير خوارزميات منصة تيك توك على تشكيل تنوع المحتوى الرقمي لدى
المستخدمين في المملكة العربية السعودية - دراسة ميدانية

إعداد الطالب :

الرقم الأكاديمي:

إشراف:

د. توفيق عمري

Midocean University

College of Media and Marketing

Bachelor of Digital Media



A Research Proposal Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Bachelor of Digital Media

Title the study:

**" The Impact of TikTok Platform Algorithms on Shaping
Digital Content Diversity Among Users in the Kingdom of
Saudi Arabia: A Field Study"**

Prepared by: name

ID:

Supervised by:

Dr. Tewfik amri

2026

الإشكالية البحثية :

تتبع مشكلة هذه الدراسة من أن البيئة الرقمية في المملكة العربية السعودية أصبحت شبه مكتملة النفاذ، مع كثافة مرتفعة في استخدام الإنترنت والمشاركة في الشبكات الاجتماعية ومشاهدة المحتوى المرئي عبر الإنترنت؛ وهو ما يعني أن “ما يُعرض للمستخدم يوميًا” لم يعد تفصيلًا هامشيًا، بل مدخلًا مؤثرًا في بناء الاهتمامات والمعرفة وأنماط الترفيه والاتجاهات العامة لدى شرائح واسعة من المجتمع (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٥). وفي ظل هذا الاتساع، يغدو تنوع المحتوى الرقمي الذي يصل للمستخدمين قضية اتصالية/مجتمعية بالغة الأهمية، لأن تنوع الموضوعات والمنتجين ووجهات النظر واللغات داخل التدفق اليومي للمحتوى يرتبط بجودة التجربة الرقمية واتساع الأفق المعرفي، بينما قد يفقد ضعف التنوع إلى التكرار والانغلاق داخل دوائر محدودة من الاهتمامات.

وتتعدد المشكلة أكثر مع صعود منصات التوصية الخوارزمية التي تعتمد على “تغذية” محتوى آلية لا تُبنى أساسًا على شبكة الأصدقاء، بل على إشارات سلوكية دقيقة تُلتقط لحظة بلحظة (مدة المشاهدة، الإعجابات، التعليقات، المشاركات، المتابعة...)، ثم تُستخدم لترتيب المقاطع في صفحة “For You” بما يعمق التخصيص ويعيد تشكيل ما يراه المستخدم لاحقًا (TikTok, 2020؛ TikTok, n.d.). وقد أقرت المنصة نفسها بأن أحد تحديات محركات التوصية يتمثل في احتمال إنتاج تيار متجانس ومتكرر من المقاطع بما يشبه “فقاعة ترشيح” تحد من اتساع التجربة، وهو ما يضع سؤال التنوع في قلب فهم أثر الخوارزميات، لا على هامشها (TikTok, 2020).

وتشير الأدبيات العالمية إلى أن العلاقة بين الخوارزميات وتنوع التعرض ليست خطية ولا بسيطة؛ فالنقاش الكلاسيكي حول “فقاعات الترشيح” يؤكد أن التخصيص قد يعزل المستخدم تدريجيًا داخل محتوى يؤكد تفضيلاته ويقلل التعرض للبدائل (Pariser, 2011)، بينما تُظهر دراسات واسعة النطاق أن القيود على التعرض للمحتوى المتنوع قد تنتج عن تفاعل مركّب بين تصميم المنصة وخيارات الأفراد أنفسهم، بما يعني أن تفسير انخفاض التنوع لا يُعزى للخوارزمية وحدها ولا للمستخدم وحده دون تحليل ميداني دقيق (Bakshy et al., 2015). كما نَبّهت أعمال بحثية إلى ضرورة تعريف “التنوع” بوصفه مفهومًا متعدد الأبعاد (تنوع موضوعي /مصادر /قيمي /ثقافي...)، لأن قياسه بصورة مبسطة قد يؤدي إلى نتائج مضللة حول أثر التوصية الخوارزمية (Möller et al., 2018).

وتزداد إشكالية القياس في تيك توك تحديدًا لأن المنصة تمزج - وفق ما تكشفه أبحاث حديثة- بين “الاستغلال” لما تعرفه عن اهتمامات المستخدم (عرض المزيد مما يشبه تفضيلاته) وبين “الاستكشاف” عبر تقديم محتوى خارج نطاق الاهتمامات المعروفة لاختبار ميول جديدة أو رفع الاحتفاظ بالمستخدم، وهو ما يجعل تنوع المحتوى الناتج عن الخوارزمية ظاهرة ديناميكية تتغير مع الوقت والسياق وأنماط التفاعل (Vombatkere et al., 2024). وفي الوقت ذاته، تُظهر دراسات نوعية أن المستخدمين يطوّرون افتراضات وممارسات لمحاولة “إرضاء الخوارزمية” أو توجيهها عبر سلوكيات التفاعل، ما يعني أن التنوع قد يتشكل أيضًا من إدراك المستخدم للخوارزمية وكيفية تعامله معها (Klug et al., 2021). لذلك ظهرت اتجاهات بحثية تركز على تطوير مؤشرات ومعايير أدق لقياس التنوع داخل أنظمة التوصية بدل الاكتفاء بأحكام عامة حول وجوده أو غيابه (Vrijenhoek et al., 2021).

وعلى المستوى العربي والمحلي، ورغم وجود دراسات تناولت تيك توك من زوايا تحليل محتوى المؤثرين وتصنيفات المحتوى داخل السعودية (المستنير، ٢٠٢٤)، ودراسات عربية ناقشت دور خوارزميات الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام والتلاعب بإدارة المحتوى بما يمس التعددية والتنوع (الخالده والعالونه، ٢٠٢٤)، فإن الفجوة لا تزال قائمة فيما يتعلق بتحديد العلاقة الميدانية المباشرة بين خوارزميات تيك توك - بوصفها نظام ترتيب وتوصية قائم على الإشارات السلوكية - وبين مستوى تنوع المحتوى الذي يتعرض له المستخدمون.

داخل المملكة، سواء على مستوى التنوع المُدرَك (كما يشعر به المستخدم) أو التنوع الفعلي الممكن قياسه عبر مؤشرات مناسبة للسياق.

وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة إلى فهم ميداني يوضح كيف تسهم خوارزميات منصة تيك توك، عبر آليات التخصيص وإشارات التفاعل والاستكشاف، في تشكيل تنوع المحتوى الرقمي الذي يصل للمستخدمين في المملكة العربية السعودية، وهل يقود هذا التشكيل إلى توسيع دائرة التعرض لموضوعات ومصادر ووجهات نظر متعددة أم إلى إعادة إنتاج تيار متشابه ومتكرر من المحتوى داخل “مسارات مشاهدة” ضيقة، فإلى أي مدى تؤثر خوارزميات منصة تيك توك على تشكيل تنوع المحتوى الرقمي لدى المستخدمين في المملكة العربية السعودية؟

تساؤلات الدراسة :

السؤال الرئيس :

١. ما تأثير خوارزميات تيك توك على تشكيل تنوع المحتوى الرقمي لدى المستخدمين في المملكة العربية السعودية؟

الأسئلة الفرعية :

٢. ما مستوى التخصيص الخوارزمي المُدرَك لدى المستخدمين (مدى شعورهم بأن المحتوى “مصمم لهم”؟)

٣. ما مستوى تنوع المحتوى المُدرَك لدى المستخدمين (تنوع الموضوعات/المنتجات/وجهات النظر/اللغات) .

٣. ما علاقة كثافة الاستخدام (الوقت، تكرار الدخول) بأنماط التنوع/التكرار في المحتوى؟

٤. كيف تؤثر أنماط تفاعل المستخدم (إعجاب/تعليق/مشاركة/متابعة/مدة مشاهدة) في تنوع المحتوى الذي توصي به الخوارزمية؟

٥. هل يسهم وعي المستخدم بآليات التوصية وأدوات التحكم (مثل “غير مهتم”) في زيادة التنوع وتقليل الانغلاق؟

٦. هل تختلف العلاقة بين الخوارزمية وتنوع المحتوى باختلاف الخصائص الديموغرافية (العمر، الجنس، التعليم، المنطقة) وخصائص الاهتمام (مجالات المتابعة الأساسية)؟

فروض الدراسة :

H1 : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التخصيص الخوارزمي المُدرَك على تيك توك ومستوى تنوع المحتوى المُدرَك لدى المستخدمين في السعودية .

H2 : ترتبط كثافة استخدام تيك توك (الوقت/التكرار) بانخفاض تنوع المحتوى المُدرَك وارتفاع تكرار الموضوعات لدى بعض المستخدمين .

H3 : تؤدي زيادة “إشارات التفضيل القوية” (مدة مشاهدة أعلى، إعجابات متكررة لنوع محتوى محدد) إلى تضيق نطاق التنوع عبر تعزيز التوصيات المتشابهة.

H4 : يرتبط ارتفاع استخدام أدوات التحكم بالمحتوى (مثل "غير مهتم"/"حظر وسوم/إدارة المتابعة) بزيادة تنوع المحتوى المُدرَك وتقليل الانغلاق داخل تفضيلات ضيقة .

H5 : يتوسط نمط التفاعل (الإعجاب/التعليق/المشاركة/المتابعة) العلاقة بين كثافة الاستخدام وتنوع المحتوى؛ أي أن كثافة الاستخدام لا تؤثر في التنوع إلا عبر آليات التفاعل التي تغذي الخوارزمية .

H6 : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تنوع المحتوى المُدرَك تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (العمر/الجنس/التعليم/المنطقة) لدى المستخدمين في السعودية.

الدراسات السابقة :

أولاً- الدراسات العربية :

الدراسة الأولى : دراسة عبد الله زماري ووعد أبو عصيدة لسنة ٢٠٢٥ بعنوان: "بين الصورة والصوت: كيف تعزز خوارزميات تيك توك الاستقطاب السياسي بين الشباب الفلسطيني: سياق العدوان على غزة-2023) هدفت إلى تفسير دور خوارزميات تيك توك في تعزيز الاستقطاب السياسي وتغذية غرف الصدى بما يحّد من التعرض المتوازن للرؤى المقابلة، واستخدمت منهجًا نوعيًا متعدد الأدوات (الملاحظة المباشرة، مقابلات معمقة، تحليل موضوعي لعينة من البثوث ذات المحتوى السياسي)، وكانت عينة الدراسة من شباب فلسطينيين مع تحليل محتوى بثوث مباشرة على المنصة، وتوصلت إلى أن خوارزميات تيك توك تسهم في تعميق ظاهرة غرف الصدى والانكفاء حول هويات رقمية لطرفي الاستقطاب، بما يشير إلى تضيق محتمل في "تنوع التعرض" داخل مسارات المشاهدة، وأوصت بتوسيع نطاق الدراسات بعينات أكبر وفئات عمرية مختلفة لفهم أعمق لتأثير الخوارزميات وآليات الحد من الاستقطاب .

الدراسة الثانية : دراسة روزانة الخوالدة وحاتم العلوانة لسنة ٢٠٢٤ بعنوان: "دور خوارزميات شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام الإلكتروني الأردني: معركة سيف القدس أنموذجًا". هدفت إلى قياس وعي المستخدمين بتدخلات الخوارزميات في إدارة المحتوى، والطرق التي استخدموها للتقليل من تأثير تلك الخوارزميات (مثل التحايل على نظام الإبلاغ/الحجب)، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي بالاستبانة، وكانت عينة الدراسة ٥٠٤ من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، وتوصلت إلى وجود وعي متفاوت بعمل الخوارزميات وإجراءات اتخذها المستخدمون لتقليل تأثيرها على محتواهم، كما ناقشت الدراسة مستقبل "التعددية الفكرية" في ظل أنظمة الخوارزميات، وأوصت بتعزيز الوعي الخوارزمي وبناء فهم نقدي لتدخلات المنصات .

الدراسة الثالثة : دراسة عمر عطا الله العظامات وميس أنور الزين لسنة ٢٠٢٥ بعنوان: "درجة الإسهام النسبي لإدمان مقاطع الفيديو القصيرة بالقلق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة". هدفت إلى فحص العلاقة بين استخدام مقاطع الفيديو القصيرة والقلق الاجتماعي، مع تفسير دور "تخصيص المحتوى" عبر الخوارزميات في تعزيز التفاعل المستمر وزيادة زمن المشاهدة، واستخدمت المنهج الوصفي الارتباطي بالاستبانة، وكانت عينة الدراسة ٣٥٠ من طلبة الجامعة، وتوصلت إلى أن خوارزميات المنصات (ومنها تيك توك) عبر تقديم محتوى مُخصص يواكب الاهتمامات قد ترفع احتمالات الانغماس وزمن المشاهدة، وأوصت بتعزيز الوعي الرقمي وإرشادات إدارة الوقت لتجنب الانغماس غير المنظم .

الدراسة الرابعة : دراسة سلماني نعيمة لسنة ٢٠٢٥ بعنوان: "الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على الصحة النفسية للفرد: دراسة مسحية على عينة من مستخدمي منصة تيك توك". هدفت إلى تحليل أنماط

الاستخدام والانعكاسات النفسية المصاحبة لاستخدام تيك توك، واستخدمت المنهج الوصفي مع استبانة، وكانت عينة الدراسة ٦٨ مستخدمًا، وتوصلت إلى ارتباط الاستخدام المفرط بمؤشرات نفسية سلبية، مع الإشارة إلى أن “الخوارزميات الذكية” في المنصة تعزز السلوك الإدماني عبر آليات التحفيز والتوصية، وأوصت ببرامج توعية وممارسات ضبط الاستخدام لتقليل الأثر السلبي للاستخدام المتكرر .

الدراسة الخامسة : دراسة خديجة خير الله عبد الرحمن العظامات لسنة ٢٠٢٢ بعنوان: "تأثير تطبيق التيك توك على القيم الاجتماعية في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعة". هدفت إلى قياس أثر استخدام تيك توك على القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الأردنية، واستخدمت المنهج الوصفي بالاستبانة، وكانت العينة النهائية ٨٨٠ مفردة بعد الاستبعاد، وتوصلت إلى وجود درجة تأثير مرتفعة من وجهة نظر العينة مع فروق تُعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية، وأوصت بمتابعة الأسرة لتعامل الأبناء مع المنصة وتقليل السلبية.

ثانيًا- الدراسات الأجنبية :

الدراسة الأولى : دراسة Karan Vombatkere وزملائه لسنة ٢٠٢٤ بعنوان "TikTok and the Art of Personalization: Investigating Exploration and Exploitation on Social Media Feeds". هدفت إلى قياس “التخصيص” في تغذية تيك توك وتمييز الاستكشاف/الاستغلال داخل التوصيات، واستخدمت إطارًا تحليليًا يجمع بيانات من مستخدمين حقيقيين وتجارب مضبوطة، وتوصلت إلى أن توصيات تيك توك تُظهر درجة واضحة من الاستغلال لما تعرفه عن اهتمامات المستخدم، وأن إشارات مثل الإعجاب والمتابعة من محررات التخصيص، وأوصت بتطوير أدوات تدقيق وشفافية لفهم التخصيص وتأثيره .

الدراسة الثانية : دراسة Eytan Bakshy و Solomon Messing و Lada Adamic لسنة ٢٠١٥ بعنوان "Exposure to Ideologically Diverse News and Opinion on Facebook". هدفت إلى قياس التعرض لمحتوى متباين أيديولوجيًا وكيف يسهم ترتيب المحتوى واختيارات المستخدم في تقليص/توسيع التعرض للبدائل، واستخدمت تحليل بيانات ضخمة على ملايين المستخدمين، وتوصلت إلى أن “ترتيب الخوارزمية” و “سلوك النقر/الاختيار” يعملان معًا على تشكيل مستوى التعرض المتنوع، وأوصت ضمنيًا بفهم مزدوج يجمع تأثير التصميم المنصّي مع تفضيلات المستخدم.

الدراسة الثالثة: دراسة Judith Möller وزملائه لسنة ٢٠١٨ بعنوان "Do not blame it on the algorithm: an empirical assessment of multiple recommender systems and their impact on content diversity". هدفت إلى تفكيك مفهوم “التنوع” باعتباره متعدد الأبعاد، واختبار كيف تؤثر منطقات توصية مختلفة على أبعاد التنوع داخل التوصيات، واستخدمت بيانات محاكاة/تصنيف محتوى على نطاق واسع، وتوصلت إلى أن أثر التوصية على التنوع ليس أحادي الاتجاه وأن تعريف التنوع وقياسه (موضوعيًا/مصادرًا... إلخ) حاسم للحكم على وجود فقاعة ترشيح من عدمها، وأوصت بالتركيز على مؤشرات قياس دقيقة بدل إطلاق أحكام عامة.

تعقيب على الدراسات السابقة

تُظهر مراجعة الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة أن “الخوارزمية” لم تعد عنصرًا تقنيًا محايدًا داخل منصات الفيديو القصير، بل فاعلاً اتصالياً يشارك في تشكيل مسارات التعرض للمحتوى عبر آليات التخصيص القائمة على الإشارات السلوكية للمستخدم. وتقدم الدراسة التدقيقية على تيك توك إطارًا تفسيريًا مهمًا يوضح كيف توازن المنصة بين “الاستكشاف” و “الاستغلال” في توصيات صفحة “For You”، وأن إشارات مثل الإعجاب والمتابعة تُعد من أقوى مدخلات بناء التخصيص (Vombatkere et al., 2024) وفي السياق نفسه، تؤكد الأدبيات الخاصة بالتعرض للمحتوى المتباين أن أثر الخوارزميات لا يعمل منفردًا؛ بل يتفاعل مع اختيارات المستخدم اللاحقة (النقر/التفاعل/التفضيل)، بما قد يفضي إلى خفض التعرض لبدائل متنوعة مقارنة بما هو “متاح”

نظريًا. (Bakshy et al., 2015) كما تدعم أعمال أخرى ضرورة تعريف "تنوع المحتوى" بوصفه مفهومًا متعدد الأبعاد، وأن الحكم على وجود تنوع أو تضيق يتطلب مقاييس دقيقة تتجاوز الانطباعات العامة. (Möller et al., 2018).

وعلى المستوى العربي، تبرز دراسة زماري وأبو عسيده بوصفها مثالًا واضحًا على توظيف منظور "الخوارزميات وغرف الصدى" في تفسير الاستقطاب السياسي على تيك توك، حيث تربط النتائج بين منطق التوصية ودوائر التعرض المنغلقة داخل سياق حدث سياسي شديد الاستقطاب، بما يعني ضمناً احتمالية تراجع تنوع التعرض للسرديات البديلة داخل مسارات المشاهدة. (Zamari & Abu Assida, 2025) وتأتي دراسة الخالدة والعلاونة لتضيف زاوية مكملة تتعلق بـ "الوعي الخوارزمي" واستراتيجيات المستخدمين للتقليل من تأثير تدخلات الخوارزميات على المحتوى الذي يرونه أو يتفاعلون معه، وهو ما ينسجم مباشرة مع محور "أدوات التحكم" وفرضية أن وعي المستخدم وإجراءات التحكم قد يرتبطان باتساع أو تضيق التعرض (الخالدة، ٢٠٢٢/إتاحة رقمية ٢٠٢٤).

ومن ناحية المنهج، يمكن ملاحظة تفاوت واضح بين الدراسات الأجنبية التي تعتمد على تدقيق خوارزمي وبيانات تتبع/تبرع بيانات أو تحليل واسع النطاق، وبين غالبية الدراسات العربية التي تميل إلى المسوح أو الأدوات النوعية، وهو تفاوت يؤثر في "نوع المعرفة" المتولدة: فالتدقيق والبيانات السلوكية تُقارب التخصيص بوصفه "سلوكًا خوارزميًا قابلاً للرصد"، بينما تقارب المسوح إدراك المستخدم وتجربته واستراتيجياته الذاتية. وفي هذا الإطار، تُفيد دراسة الإسهام النسبي لإدمان مقاطع الفيديو القصيرة بالقلق الاجتماعي في إظهار ارتباط الاستخدام المكثف بمنظومات الفيديو القصير وتفسيره بوصفه نمطًا تفاعليًا متكررًا قد يُغذي بدوره إشارات التوصية، لكنها لا تقيس التنوع بوصفه متغيرًا تابعًا مباشرًا (العظامات والزبن، ٢٠٢٥). وبالمثل، تُفيد دراسة سلمان نعيم في تثبيت فكرة أن آليات المنصة قد تعزز الانغماس وتزيد زمن التعرض، لكنها تظل أقرب لمدخل الآثار النفسية منها لمدخل "تنوع المحتوى" نفسه (سلمان، ٢٠٢٥).

وعند المقارنة بالدراسة الحالية، يتضح أن الدراسات السابقة غالبًا ما تناولت خوارزميات تيك توك عبر مخرجات قريبة مثل الاستقطاب، الانغماس، أو الوعي بالتدخلات الخوارزمية، بينما لم تجعل "تنوع المحتوى الرقمي" محورًا مركزيًا يُقاس بأبعاده المختلفة (تنوع الموضوعات/المنتجات/وجهات النظر/اللغات) مع ربطه مباشرة بمحددات تشغيلية تعكس عمل الخوارزمية كما يدركها المستخدم (التخصيص المُدرَك، إشارات التفضيل القوية، كثافة الاستخدام، نمط التفاعل، وأدوات التحكم). كما أن السياق السعودي لم يُغطَّ في الدراسات العربية بمستوى يكفي لاستخلاص علاقة ميدانية دقيقة بين مؤشرات عمل الخوارزمية ونتيجة التنوع لدى المستخدمين داخل المملكة، وهو ما يجعل اتجاه دراستنا الحالية أكثر تحديدًا واتساقًا مع تساؤلاتها وفروضها المعتمدة.

الفجوة البحثية :

تتمثل الفجوة البحثية في محدودية الدراسات الميدانية العربية - وخاصة في المملكة العربية السعودية - التي تقيس بصورة مباشرة ومنهجية العلاقة بين خوارزميات تيك توك (التخصيص المُدرَك، إشارات التفاعل، وأدوات التحكم) وبين مستوى تنوع المحتوى المُدرَك لدى المستخدمين بأبعاده المتعددة، مع اختبار الفروق الديموغرافية وأثر كثافة الاستخدام ونمط التفاعل بوصفها متغيرات مفسرة / وسيطة، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى سده عبر تصميم ميداني يطابق الإشكالية والتساؤلات والفروض المعتمدة.